المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 01-04-2006 العـــدد : 190
الصفحـات : 16 المسلسل : 19

قلب وجناحا الكوكب الأزرق

د.سعود بن فياض الفياض *

تأتي زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، حفظه الله، لكل من سنغافورة واليابان استكمالاً وامتداداً لزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود أيده الله لكل من الصين الشعبية والهند وباكستان وماليزيا ولها أهمية كبرى اقتصادياً وسياسياً واستراتيجياً على المدى القريب والبعيد وعلى كافة المستويات الوطنية والإقليمية والدولية لكل الفرقاء.

لقد اتصفت القيادة السعودية على مر العقود السبعة الماضية بنظره استراتيجية واستشرافية ثاقبة في نظرتها المستقبلية للعلاقات الدولية منذ عهد الوالد المؤسس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه في تأسيس إطار مثمر، قوي واستراتيجي منذ الأربعينات وحتى وقتنا الحاضر مروراً بالقادة العظام ممن أثروا وساهموا في المدرسة الدبلوماسية السعودية الرائدة في عالم شديد التقلب والصراعات والمصالح المتضاربة والمتشابكة.

إن عالم اليوم يتجه إلى التداخل والاعتماد المتبادل في كافة المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية التكنولوجية والصحية ...إلخ. إن أحداً لا ينكر ريادة شمال غرب العالم على ضفتي الأطلسي في شمال وغرب أوروبا وأمريكا الشمالية وثقل تلك الزاوية في العالم كمنطلق للثروة الصناعية والتكنولوجية والمعلوماتية والقوة السياسية والعسكرية وهي لا تزال كذلك.

إن مشاركة مناطق العالم المختلفة الأخرى لا تزال مفتوحة وتحتاج لأسباب موضوعية أخرى وبعض الوقت ولكن زاوية أخرى (جنوب شرقي العالم) مهمة وحقيقية، رائدة لأن تبرز بقوة في حدود الخمسين سنة الأخيرة في جنوب شرق آسيا، في الصين واليابان وبقية النمور الآسيوية الأخرى والهند التي تسعى إليها التكتلات والكيانات الدولية الكبرى مثل أوروبا وروسيا وأمريكا الشمالية.

لا يخفى أن هذه المنطقة تمثل أكبر تكتل سكاني واستهلاكي وتسويقي وتزداد أهميتها الانتاجية في كافة المجالات في العالم يوماً بعد يوم وأن هذه المنطقة تشمل كافة أنواع القوة الاقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية والمالية والسياحية والكثير الكثير من المعادن والثروات بها. وهذه المنطقه في نفس الوقت تصدر وتستورد الشيء الكثير من منطقتنا العربية والخليجية والمملكة على رأسها. وبدون أدنى شك فإن ذلك أدى إلى بروز هذه المنطقة، وهذا بالطبع سوف يبرز إلى جانب تلك الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية لتلك المنطقة حالياً وفي المستقبل المنظور وعلى المستوى العالمي كله.

ولتكتمل الصورة العالمية بصورة أوضح فإن المملكة العربية السعودية بموقعها ومكانتها وقيمتها الدينية والأخلاقية وثرواتها

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 01-04-2006 العـــدد : 190
الصفحـات : 16 المسلسل : 19

الطبيعية وطموحها التنموي والرقي والتقدم وعلاقاتها الواقعية والإيجابية مع تلك التشكيلات، ممثلة في حد ذاتها وفي عمقها الخليجي والعربي والإسلامي لهي بمكان القلب من هذا العالم بكل ذلك العمق والريادة. فهذه المنطقة الاستراتيجية ضخت القيم الروحية والأخلاقية لكافة الديانات السماوية خاصة والحضارة الرائدة والطاقة وتواصل كل ذلك في شريان الجسد الحضاري والإنساني في التفاعل البناء مع الآخرين قديماً وحاضراً ويزداد بإذن الله مستقبلاً.

إن أهمية سنغافورة رغم صغر حجمها وقلة مواردها قدمت نموذجاً في التعايش بين الأجناس والأعراق على المستوى الإنساني، أدى إلى نموذج ناجح سياسياً واقتصادياً بمقاييس واقع وزمان ومحيط هذا البلد.

فتجربة هذا البلد في المجال الصناعي والتكنولوجي والإداري والمالي في ازدهار هذا البلد، لهو مجال خصب يفتح المجالات بالتعاون البناء والمثمر للمصلحة المتبادلة وبكل تاكيد سيفتح مجالاً رحباً فاقت نظيراتها في التنمية المستمرة ومستوى المعيشة في منطقتها وفي بعض المناطق الأخرى من العالم.

أما اليابان فهي بدون شك ذات تجارب عالمية كبيرة تأتي حالياً في مقدمة الدول الصناعية الكبرى مع الولايات المتحدة الأمريكية أو علاقتها مع المملكة منذ الستينات تزدهر والمجالات في التدريب الصناعي والتكنولوجي في كافة المجالات والمشروعات المشتركة في الصناعات البتروكيماوية والغاز والزيت الخام ماضياً وحاضراً ومستقبلاً وعلى كافة الأنشطة الاقتصادية والسياسية الأخرى .

إن المجال كبير في التعاون واستمرار عمل بعض اللجان والمجالس المشتركة بين الرسميين ورجال الأعمال والمشروعات المشتركة بين البلدين يضيف بعداً آخر.

وعلينا أن نفعل بقية المجالات الطبية والأكاديمية والبحثية والمجالات الصناعية الجديدة الأخرى بما يتواءم مع ظروف الموارد الطبيعية والاحتياجات الاقتصادية والمستقبلية للمملكة.

إن كلاً من اليابان وسنغافورة وما يمثلانه من أهمية اقتصادية وتكنولوجية بدون شك ليس غائباً عن القيادة الرشيدة لكن أهمية هذه الزيارات تكمن في أنها تفتح الباب واسعاً للقطاع الخاص والحكومي في كافة المجالات التكنولوجية والمالية والإدارية والتدريب...الخ. وأهمية القطاع الخاص تنبع من عمق التجربة للقطاع الخاص في سنغافورة واليابان في نهضة هذين البلدين ودرجة التنسيق والتفاعل مع صانع القرار الحكيم.

إننا لا ننطلق من فراغ فلنا تجربتنا الرائدة على مستوى القطاعين من حكومي وخاص. إن ضرورة التلاقح الحضاري وتبادل الخبرات مع الآخرين في حاضر ومستقبل هذا العالم تزداد أهمية في احتياجات التنمية المستدامة، هذا من جانب ومن جانب آخر، فعندما نصدره والسعي لفتح أسواق جديدة لصناعاتنا ومنتجاتنا الوطنية من الزيت الخام والغاز والبتر وكيماويات والحديد والصلب والإسمنت والمنتجات الغذائية وغيرها. ولنا ما نحتاجة من وسائل ووسائط التقنية العالية والتدريب الصناعي والمهني والطبي والإداري... إلخ والمشروعات المشتركة بين المملكة وهذه الدول.

إن المملكة وما تتمتع به من مصداقية واحترام وثقل وأهمية استراتيجية واقتصادية وسياسية لهي قادرة على التعامل مع كافة الاصدقاء في التكتلات المختلفة من هذا العالم في تحقيق المصالح المشتركة نحو عالم أفضل.

* كلية العلوم الاداريه - جامعة الملك فيصل